موقف زعماء الحركة الوطنية من الانزال الأنجلو أمريكي
القطاع الوهراني–أنموذجا–

The position of the leaders of the national movement on the Anglo–American landings Oran sector – a model–

بلهاشمي سمراء*[1]، بلحاج محمد[2]

1–جامعة وهران–1–أحمد بن بلة –الجزائر–balhachmisamra91@gmail.com

2–جامعة وهران–1–أحمد بن بلة –الجزائر–mbelhadjdz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2022/09/21 تاريخ النشر: 2022/10/08

الملخص:

تعتبر مرحلة الحرب العالمية الثانية مرحلة جديرة بالدراسة لأنها كانت منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية فمجريات هذه الحرب جعلت الشعب الجزائري يقف جنبا إلى جنب مع الأحزاب السياسية والتي ساهمت بدورها في نمو الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري.

في خضم التحولات الإقليمية والعالمية التي ظهرت خلال فترة الحرب العالمية ومع نزول الحلفاء في 6–9 نوفمبر 1942 كان لزاما على الحركة الوطنية الجزائرية إيجاد طرق ووسائل مختلفة تذيع من خلالها صيت كفاحها ومقاومتها، فتبلورت مواقف متباينة بين مؤيد مثل الحزب الشيوعي الجزائري وفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ومعارض مثل حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتواجد قوات الحلفاء بالجزائر.

***المؤلف المرسل: بلهاشمي سمراء**

الكلمات المفتاحية: القطاع الوهراني، الإنزال الأنجلو أمريكي، الحركة الوطنية الجزائرية، الاستعمار الفرنسي،النضال السياسي، الحرب العالمية.

Abstract:

The stage of the Second World War is considered a stage worthy of study because it was a decisive turning point in the course of the Algerian national movement. The course of this war made the Algerian people stand side by side with the political parties, which in turn contributed to the growth of the political awareness of the Algerian people.

In the midst of the regional and global transformations that emerged during the Second World War and with the landing of the Allies in 6-9 November 1942, the Algerian national movement had to find different ways and means through which to spread the fame of its struggle and resistance. Algerian People's Party and the Algerian Muslim Scholars Association Scholars to the presence of the Allied forces in Algeria.

Key words:

Oran sector - Anglo-American landings - Algerian national movement - French colonialism - political struggle - World War.

تمهيد:

إن انهزام فرنسا أمام ألمانيا أدى إلى وجود أمل في تحقيق الاستقلال، وكان لنزول الحلفاء دور في تشجيع الزعماء السياسيين لرفع مطالبهم الوطنية مقابل مساعدة الحلفاء، ولكن فرنسا لم تستسلم أمام هذا الوضع بل سارعت في إيجاد الحلول فقدمت جملة من الإصلاحات ولكن بدون جدوى فمطالب الشعب الجزائري كانت أكبر من ذلك، لتقوم فرنسا بعد ذلك بتقديم ضربتها الموجهة للشعب الجزائري وذلك من خلال مجازر 8 ماي 1945، فقرروا من خلالها التحضير للعمل المسلح من أجل تحقيق الاستقلال.

فمن خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على المحاور الهامة أثناء عملية الإنزال الأنجلو أمريكي الذي شهدته منطقة وهران وما رافقها محاولين توضيح مواقف الحركة الوطنية من الإنزال.

فكيف كان موقف زعماء الحركة الوطنية من الإنزال الأنجلو أمريكي؟ وهل كان لهذا الإنزال أثر في تغيير وجهة نظر زعماء الحركة الوطنية ؟

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي السردي الذي يعتمد على سرد المادة العلمية حسب الترتيب الزماني والمكاني للحوادث التاريخية .

2–نزول الحلفاء:

منذ 8 نوفمبر1942م دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي سيطر فيها الحلفاء من جهة ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى،واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب وحوادث 8مايو1945،وقد تميزت هذه المرحلة من الجانب الوطني بمحاولة ملء الفراغ على يد فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب الذين كانوا يتحركون بشئ من الحرية رغم ظروف الحرب أما أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء فقد كانوا مقيدين مبعدين عن المسرح السياسي،وتميزت الفترة أيضا بإطلاق العنان للشيوعيين الذين استأنفوا نشاطهم في غياب منافسيهم أعضاء حزب الشعب الجزائري،وهكذا انتقلت

الحركة الوطنية من محاولة كسب تأييد الحلفاء (بالخصوص الأمريكان والانجليز) إلى محاولة التفاهم مع لجنة فرنسا الحرة،[1]وقد ظهر خلال ذلك تيار وسط مثله(البيان الجزائري).[2]

كان لنزول الحلفاء أثر بالغ إذ أدى إلى تحقيق هامش أكبر من الحرية من خلال إطلاق سراح المعتقلين، وكذا السماح بالنشاط السياسي، بحيث شكل هذا الحدث ظرفا مواتيا استغلته كل شعوب المغرب العربي للمطالبة بحقوقها السياسية مقابل نصرتها للحلفاء، وهو ما عبر عنه من خلال تحركات فرحات عباس المطالبة بتطبيق المطالب الوطنية التي جاءت في بيان فبراير1943. وبهزيمة الفاشية في القطاع الوهراني، وإحباط حكومة بيتان، وجد المعمرون المتحالفون معه أنفسهم في موقف ضعيف، مما شجع الجزائريين على المطالبة بالحقوق، والمساهمة في تنشيط الحياة السياسية، وهذا في وقت عملت حكومة فرنسا الحرة مع حلفائها من خلال إجراءات التهدئة والانفراج، في سبيل تقوية التجنيد والتعبئة لمواجهة دول المحور، مما جعل الجزائريين في القطاع الوهراني يتململون بين الوقوف في صف المحور أو الحلفاء.

3-ظروف نزول الحلفاء:

إن دخول الاتحاد السوفياتي الحرب إلى جانب الحلفاء مرغما في صيف1941،بعد غزو القوات الألمانية لأراضيه،وكذا انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصراع بصفة رسمية في شتاء1941،بعد الهجوم الياباني المفاجئ على قاعدتها البحرية في **"بيرل هاربر" pear harbor** بجزر هاواي أدى إلى اتساع نطاق الحرب وتعدد جبهاتها.وفي هذا الإطار فكر الحلفاء في فتح جبهة جديدة بشمال إفريقيا.[3]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، ، ص207

[2]-نفسه، ص208

[3]-أوعامري مصطفى، 2013،ص 119

كان الجزائريون المسلمون متأثرين بضعف فرنسا في 1940، وشهدوا في 1942 استبدال نظام فيشي تحت حماية أمريكية بنظام فيشي تحت رقابة ألمانية.وقد دفعتهم النزاعات بين الفرنسيين والكفاح من أجل السلطة مع المتآمرين إلى استغلال الفرصة لطرح المشكل الجزائري، ليس أمام الفرنسيين فحسب بل أمام الحلفاء، والأمريكيين خاصة.[1]

4–الدعاية للإنزال الأنجلو–أمريكي :

4–1 دعاية دول المحور:

شكلت الدعاية الألمانية عاملا أساسيا في تغذية السخط الشعبي ضد فرنسا، ففي وصل معلوماتي سري فرنسي صدرت 1مارس 1940 حول الدعاية الألمانية من خلال راديو " برلين " أكد تركيزها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي المزري للشعب الجزائري، ولم تقتصر وسائل الدعاية على الإذاعات فقط بل تعدتها إلى المجلات، وإرسال الأعوان إلى نفس المكان، والعمل على التأثير على السجناء الجزائريين.

كان تأثير هذه الوسائل بعد جوان 1940 فعالا حيث لقيت الدعاية الألمانية رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية.

وفي عهد حكومة " فيشي " (1940–1942) انتشرت في الجزائر دعاية دول المحور من الفرنسيين أنفسهم خاصة المعمرين في الجزائر (لاديبيش ألجيريان–روفيه بونوا–لافوادي كولون).[2]

4–2دعاية دول الحلفاء:

[1]–محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939–1954،ص903

[2]–زروقي محمد، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو–أمريكي بسواحل الجزائر(6–9) نوفمبر1942 ، 07–06–2018، ص109.

وصفت الدعاية الانجليزية بأنها أقل ضجة ولكنها أكثر مكرا وخداعا من الدعاية الألمانية، وكان تأثيرها مباشرا على الجزائريين، واستعمل كل الوسائل لصالحها كالإذاعة والأعوان الذين كانوا يستفيدون من العناية الخاصة تقديرا لعملهم المتميز، وأغلب رجال الدعاية الانجليزية كانوا من اليهود خاصة. فلقد كانت انجلترا تملك أعوانا كثيرين من اليهود المنتشرين عبر القطر الجزائري كان لهم دور في مساندة قضيتهم كفرنسيين، وعلى نفس الخطى كانت دعاية حكومة المنفى الفرنسية من لندن موجهة إلى الشعوب المستعمرة الفرنسية فدعت إلى الدفاع عن فرنسا.[1]

ومن خلال نداء الجنرال ديغول بتاريخ 18 جوان 1940، يظهر جليا ذلك حيث قال: " **خسرت فرنسا المعركة ولم تخسر الحرب، لم تخسر شيئا لأن هذه الحرب عالمية، لذا أطلب من جميع الفرنسيين أينما كانوا أن يتحدثوا معي في العمل والتضحية، لمواجهة الخطر، لندافع من أجل إنقاذ فرنسا، فهي ليست وحيدة، لها إمبراطورية واسعة خلفها** ". وبفعل تنسيق كبير بين الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة، حيث قدمت هذه الأخيرة حسب الجنرال ديغول خدمات كبرى للقوات الأمريكية، فكان إنزال الحلفاء بشمال إفريقيا والجزائر8 نوفمبر 1942، يمثل تحولا في الحرب والدعاية لنظام الجنرال ديغول والحلفاء بفضل مناشير وعرض أفلام وبداية بث محطة واشنطن (صوت أمريكا) وموسكو في الجزائر منذ جوان 1943، التي نادت بالحرية والاستقلال وحق تقرير المصير.[2]

5-سير الإنزال:

بدأت عمليات الإنزال الأنجلو أمريكي في8نوفمبر1942،في المغرب، والجزائر(وهران ،والجزائر العاصمة)،وقد رافقتها حملة دعائية واسعة لكسب الرأي العام الفرنسي إلى جانبهم.[3] فعشية نزول الحلفاء أذاعوا منشورا ووزعوه بالطائرات على فرنسا وعلى شمال إفريقيا.وكان " **ايزنهاور**" الذي أذاع

---

[1]- نفسه، ص110.

[2]-زروقي محمد،المرجع السابق، ص ص110-111.

[3]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1954 ، ص213

المنشور فقد أعلن أن هدفهم هو هزيمة الايطاليين والألمان وتحرير فرنسا كما حدث سنة1917.وهذا واضح في أن مبادئ الميثاق الأطلسي غير واردة بالنسبة للشعب المستعمر.[1]وقد خاطب " **ايزنهاور**" بعد ذالك فرنسي شمال افريقية قائلا:" إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني الايطالي.وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير".[2]

في ظل هذه الأجواء زاد الأمل الأمريكي، حيث برز الفكر المناهض للاستعمار أحد أقوى الأفكار في السياسة الاستعمارية الأمريكية.فقد أدخلت تصريحات روزفلت خاصة أصداء في الأوساط الوطنية في شمال افريقي[3].وهنا تزايدت آمال الشعوب المستعمرة في الحرية وتقرير المصير،حيث أعلن ميثاق الأطلسي ليوم 14 أوت1941الموقع بين الرئيس الأمريكي روزفلت والوزير الأول هنري تشرشل دعما معنويا وآمالا للتخلص من الاستعمار.[4]

أكد الرئيس الأمريكي:"أنه لا نستطيع أن نكافح ضد العبودية الفاشية وفي الوقت نفسه،لا نستطيع ألا نحرر فوق سطح المعمورة الشعوب الخاضعة لسياسة استعمارية متردية."فميثاق الحلف الأطلسي الذي نشر يحدد في فقرتيه الثالثة والرابعة المبادئ المستوحاة منها السياسة التحررية الأمريكية:سلام مبني على تنمية المبادلات الحرة بين كل البلدان، والمساواة بين الشعوب،وبالتالي ازدهار البلدان المتخلفة.ولم يحتفظ الوطنيون الجزائريون سوى بالوعد.[5]

---

[1]–سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق،ص213

[2]–نفسه، ص213

[3]–ينظر محفوظ قداش المرجع السابق،ص903

[4]–بولوفة عبد القادر الجيلالي،2011، ص60

[5]–محفوظ قداش، المرجع السابق، ص903–904

وخلال عمليات الإنزال لم يجد الحلفاء مقاومة تذكر في مدينة الجزائر ولكنهم واجهوا مقاومة شديدة،ولكن مؤقتة في إقليمي وهران وقسنطينة.[1]

6-نزول الحلفاء بوهران:

بخصوص مجريات هذه الأحداث بالقطاع الوهراني، فقد نشطت الدعاية الديغولية بوهران في صيف1942،وكان هناك تخوف من فتح جبهة جديدة في إفريقيا الشمالية.وفي صبيحة8نوفمبر1942 ووفقا للخطة المرسومة في لقاء شرشال، شرعت القوات الأمريكية والانجليزية في تنفيذ عملية الإنزال بالسواحل الوهرانية،[2]حيث قدر عدد قوات الحلفاء المنزلة عبر سواحل شواطئ عمالة وهران ب39000عسكري من الجنود المشاة والمضلين والمدفعيين،تحت قيادة الجنرال الأمريكي فوندال وتم الإنزال ليلة 7نوفمبر،[3]مكتسحة منطقة واسعة غرب مدينة وهران(بوزجار،الأندلس)،وفي شرقها(المنطقة الممتدة من ميناء أرزيو إلى منطقة المقطع)،وحاولت سفينتان حربيتان اقتحام المدينة بحرا والدخول إلى ميناء وهران،غير أن القوات الفرنسية الفيشية حطمتهما.ولتطويق المدينة برا، أنزلت في نفس الوقت قوات برية ومدرعات في"عين الأربعاء"،" العامرية" و"طفراوي"[4]

وبهذه الخطة العسكرية المحكمة ونظرا لعدم توازن القوى تمت السيطرة على ضواحي مدينة وهران تمهيدا لاحتلالها، وفعلا فقد دخلتها قوات الحلفاء في10نوفمبر عند منتصف النهار تقريبا،[5]وبعد يومين ونصف من المعارك تم توقيف إطلاق النار وتوقيع الهدنة يوم11نوفمبر وأثرها بدأ أهالي المدينة في

---

[1]-ينظر أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص208

[2]-أوعامري مصطفى، المرجع السابق، ص123

[3]-بولوفة عبد القادر الجيلالي،المرجع السابق، ص61

[4]-أوعامري مصطفى، المرجع السابق، ص123

[5]-نفسه، ص123

العودة إلى مساكنهم[1]،وأسفرت هذه العملية الحربية عن خسائر مادية كبيرة، بالإضافة إلى الخسائر البشرية، والتي شملت حتى المدنيين من أوربيين ومسلمين.[2]

أثناء عملية الإنزال قام ضابط أمريكي بمخاطبة سكان وهران ينتقد فيها سياسة فرنسا حيث تحدث عن وضعية الأطفال المسلمين بأنهم متشردين وليسو في المدارس، يقول بأنه " زار عدة دول مثل مصر والعراق، فبالرغم من أنهم مستعمرات إلا أن الحالة المعيشية عندهم أفضل بكثير من الشعب الجزائري، عندهم الأطفال في المدارس عكس الجزائريين". لير عليه أحد الأعيان قائلا: "وأنتم كذلك تميزون بين السود والبيض ".

رد عليه قائلا: " بأنهم لا يميزون بينهم وإنما السود هم في أصلهم يحبون أن يجتمعون مع بعضهم البعض والبيض كذلك.[3]

7–موقف الحركة الوطنية من الإنزال الأمريكي:

لقد سمح الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا ، في نوفمبر 1942، بزيادة أنشطة الوطنيين.فتصريحات "**روزفيلت**" لصالح الشعوب المستعمرة وميثاق الأطلنطي الذي يتحدث عن حرية ممارسة الحكومة من طرف الشعوب التي منعت من ذلك بالقوة، كان لها أصداء ايجابية في الأوساط الوطنية.[4]

فلقد تمت أولى الاتصالات بين الأمريكيين والمغاربة في المغرب الأقصى، أما في الجزائر فقد ساعد عليها عسكري أمريكي، وهو مسلم من أصول لبنانية " **الحاج محمد سيبليني**"، إلي نجح في

---

[1] بولوفة عبد القادر الجيلالي،المرجع السابق، ص 62

[2] – أوعامري مصطفى، المرجع السابق، ص123

[3] A.w.o Rapport ،oran le 23/06/1943، N° 239/s boit 4476-

[4] –قداش محفوظ،جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830–1954، ص339

الدخول في الأوساط المسلمة العاصمية. وقد التقى سيبليني بعباس والدكتور سعدان وعسلة وهني، حتى إن الدكتور تامزالي رتب عشاء ضم عباس وبن جلول ولخضاري والقنصل **"مورفي"**. أما خلاصة النقاش العامة والتي اتفق بشأنها الجميع فهي أن:" الجزائر لا يمكنها أن تستمر في حالة العبودية التي هي عليها". كما تمت اتصالات أخرى حتى كان الحديث عن إمكانية إنشاء حكومة جزائرية.[1]

لقد أسالت اللقاءات العديدة التي تمت بين عباس و"مورفي" الممثل الشخصي للرئيس روزفيلت، الكثير من الحبر،فيما يتعلق بالتطبيقات الممكنة لميثاق الأطلسي على الجزائر، وكان الحديث عن "التأثير السري أحيانا لكن القاطع الذي كان من لدن الدبلوماسي الأمريكي على القائد الجزائري. إذ سمح عباس لنفسه بأن يتحول نحو النظام الفدرالي تحت تأثير هالة المفاهيم".[2]

أما عباس فيرى من جهته أن هناك مبالغة في دور **"مورفي"** لقد آمن بالفدرالية،ليس استنادا إلى النظام الأمريكي بل لأنه" كان يعتبرها مرحلة منطقية ستؤدي فيما بعد إلى الاستقلال"،ولقد اعترف عباس بتحريره لنداء إلى الرئيس"روزفلت"، والنص المرسل بشر بالبيان،بل أنه وانطلاقا من هذه الرسالة تم تحرير البيان.[3]

أما عن المنتخبين فقد أعلن المنتخبون أو زعمائهم الوقوف بجانب فرنسا في كل الظروف، وتطوعوا في الجيش الفرنسي، ادعاء بأن الوقوف بجانب فرنسا في محنتها يسمح لها بمراجعة سياستها نحو الجزائريين، والنظر إلى مطالبهم بين العطف والاتزان ومن هنا تظهر وجهة نظر فرحات عباس في أمله في تحقيق المطالب وكذا تحسين الظروف للجزائريين وهذا بعد سقوط فرنسا في أيدي الألمان.[4]

---

[1]-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص904

[2] -نفسه ص ص904-905

[3]-نفسه، ص 905

[4] - العلوي محمد الطيب، 1406هـ-1985م،ص195

كان بيان12 فيفري1943 عملا أملته الظروف وتم تحريره بالارتباط بحالة الحرب القائمة وبالأمل الناجم عن تصريحات الرئيس روزفيلت وهو يسجل قبل كل شيء إرادة النخبة الثقافية و الاقتصادية في التقرب من الوطنيين لإيجاد حل للمشكل وذلك بإتباع طريق جزائري لأن الحكومات الفرنسية لم ترغب أو لم تعرف كيف تحله في إطار فرنسي. وبعد تمهيد طويل للتذكير بتاريخ السياسة الفرنسية وإخفاق سياسة الإصلاح أشار البيان إلى الطريق الذي بقي للشعب الجزائري،طريق"الجنسية والمواطنة".[1]

لقد أعد البيان السيد فرحات عباس بعد مشاورات مع قادة الرأي في البلاد الذين أمكن الاتصال بهم، من زعماء النخبة والعلماء والنواب والطلبة وحزب الشعب الجزائري،وقد أقام عباس البيان على الوثائق الجزائرية السابقة(مطالب النخبة والمؤتمر الإسلامي ومبادئ حزب الشعب..الخ) وعلى روح الميثاق الأطلسي وأفكار الثورة الفرنسية،لذلك كان البيان وثيقة رومانتيكية أكثر منها واقعية، ولذلك أيضا طلب الفرنسيون فيما بعد تقديم(ملحق) مفصل للبيان. وبعد إن استعرض البيان العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ سنة 1830 وانتهى إلى أنها علاقات تقوم على الاضطهاد و التفرقة العنصرية والسلبية وحرمان الجزائريين من الحقوق الأساسية قال بأن احتلال فرنسا من الألمان واحتلال الجزائر من الحلفاء قد ترك المعمرين (الكولون) هم الأسياد، وأن كل العناصر الأخرى(أنصار الجمهوريون والملكيون واليهود) كانت تعرض تعاونها وولاءها على الحلفاء ناسية الشعب الجزائري آنذاك.[2]

غير أن الصيغة الأصلية لهذا البيان قد تم تعديلها فيما بعد،في حوالي 18 نقطة كانت بمثابة تهدئة للأوضاع،خاصة بعد الضغوطات التي مارستها الإدارة الاستعمارية،سلمت للحاكم العام "**بيروتون**" في31 مارس1943 من طرف خمسة نواب،الذين قاموا بتوزيع البيان فيما بعد على ممثلي الحلفاء في الجزائر، وأرسلوا نسخة إلى الجنرال "ديغول" في لندن،وكذالك أطلعوا الدولة المصرية بمحتواه.وقد تمت

[1]–صاري جيلالي، قداش محفوظ، 1987، ص72

[2]–أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص225

الموافقة عليه من طرف أنصار حزب الشعب وجمعية العلماء والنواب غير أن هناك من رفض الإمضاء على البيان ونكر على وجه الخصوص الباشا أغا "**بن شيحة**".[1]

إن مناضلي حزب الشعب الجزائري، كانوا العنصر الفعال في نجاح البيان وحركته القانونية. لقد جلبوا إليه الانضمام الشعبي الجماعي، وكانوا ممثلين من كل خلية.

في نفس الوقت، شكل المناضلون السريون أفواجا من الثوريين العازمين وشرحوا للعامة أنه مع المستعمر، لا يمكن إلا استعمال" الطريقة التي استولوا بها علينا".[2]

كما حاول وطنيو حزب الشعب الجزائري هم أيضا الدخول في اتصال مع الأمريكيين، بما أن الزعماء الرئيسيين كانوا في السجن فقد أخذ شباب على عاتقهم المبادرة، دون نجاح كبير، حيث نجح عسلة في الاتصال بمورفي.وقد توصل الوطنيون إلى النتائج التالية: تعزيز التنظيم السري والظهور بوصفهم ناطقين حقيقيين باسم الشعب الجزائري.وسيندمون على ذلك في نهاية الحرب.[3]

كما وقع اتصال أيضا بين أفراد من حزب الشعب وبين السيد فرحات عباس وكان موضوع المناقشات شروط الجزائر لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء.[4]

فمن خلال صياغة البيان وما تضمنه ، يظهر موقف فرحات عباس المعادي للسياسة الاستعمارية كما أنه بدأ يتخلص من الاندماجية ومنه اعتبر المؤرخون البيان فاتحة عهد جديدة في النشاط السياسي

---

[1]-زايدي عز الدين ص125

[2]-قداش محفوظ، 8 ماي 1945،2007، ص57

[3]-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954، المرجع السابق، ص905

[4]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص221

الذي مر بأزمات وجمود من سنة 1939، والذي ظهر على اثر تلك الاتصالات المتعددة بممثلي الحلفاء ظنا أنهم سيوفون بما وعدهم من تحرير الشعب الجزائري وتقرير المصير.[1]

في حين أصر زعماء حزب الشعب وعلى رأسهم مصالي الحاج رفضه لنزول الحلفاء ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية باعتبارها أمرا لا يعني الشعب الجزائري.

رغم الاعتقالات التي تعرض لها مناضلي حزب الشعب ، فان ما بقي منهم خارجه أمثال الأمين دباغين، أحمد مزغنة، محمد طالب، صاروا على نفس طرف مصالي الحاج، في رفض التجنيد والمشاركة في الحرب.

فقد كان موقف حزب الشعب الجزائري من نزول الحلفاء متطابقا مع المواقف السابقة من الحرب وهي عدم الانغماس في أي رأي سياسي .[2]

أما عن الحزب الشيوعي فقد وقف زعماء الحزب الشيوعي في الجانب الفرنسي بمجرد إعلان الحرب ، ولكن بعد احتلال الألمان لفرنسا، حلت الحكومة الفرنسية آنذاك الحزب الشيوعي، وزجت بأعضائه في المعتقلات، من أجل ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن حملته ومقاومته للنازية الألمانية.[3]

أما عن موقف زعماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد تباين موقفها بين مؤيد ومعارض، فلما بدأت بوادر الحرب العالمية الثانية في الأفق، حاولت فرنسا جر الأحزاب والجمعيات السياسية والدينية تطلب منهم إرسال برقيات التأييد والمساندة للحكومة في باريس في حربها ضد ألمانيا وايطاليا. وهذا ما جعل موقف الجمعية في حرج شديد اثر الخلاف الذي نشب بين أعضائها، فاستدعت الهيئة

---

[1]– زروقي محمد ، 6جوان2017، ص96

[2]– ينظر زروقي محمد، المرجع السابق ، ص ص115-116

[3]– العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص195

الإدارية للانعقاد في 24 سبتمبر 1938، ودار نقاش حاد بين الشخ العقبي والأمين العمودي من جهة وبقية الأعضاء وابن باديس من جهة ثانية وانتهى النقاش إلى الخروج برأي ينحاز إلى رفض طلب إرسال البرقية الذي تقدم به الشيخ العقبي والأمين العمودي، وقد برر ابن باديس رفضه بأن إرسال برقية التأييد بمثابة إعلان الولاء لفرنسا.[1]

فيما بعد تطور موقف الجمعية إلى الرفض علنية من خلال ما جاء على لسان زعيمهم عبد الحميد ابن باديس " بأن هذه الحرب لاتهم المسلمين، وليس لهم أن يشاركوا فيها "، ولكن رغم الخطوات التي اتخذتها الجمعية إلا أن الإدارة الفرنسية تمكنت من التسلل إلى بعض أعضاؤها الذين أعلنوا الولاء لها، عبر رسائل وبرقيات تحمل فتاوى توجب الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها من هؤلاء الشيخ العقبي الذي طلب من الشيخ ابن باديس أن يوجه برقية إلى الحكومة الفرنسية، تحوي ولاء و تأييد الجمعية لها في حربها ضد النازية، لكن ابن باديس رفض ذلك الطلب، وبناءا على ذلك قرر الشيخ العقبي الاستقالة من إدارة الجمعية.

وبقي موقف جمعية العلماء المسلمين ذاك حتى بعد وفاة الشيخ ابن باديس ، حيث تمسك الشيخ البشير الإبراهيمي وهو في المنفى بموقف الجمعية الثابت.[2]

بعد اندلاع الحرب فان مبدأ عدم مساندة المتروبول ظل مستمرا عند قادة الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري ولدى مختلف الجمعيات التابعة لها، ومن البديهي أن الشيخ البشير الإبراهيمي ممثل هذه الحركة بهذه المنطقة، يكون قد تعرض لضغوط كثيرة من قبل الإدارة الاستعمارية ولا شك أنه وجد نفسه في موقف حرج حينما أقدم نواب وأعيان من تلمسان على توقيع عريضة مساندة في 9 يناير 1940، وإرسالها إلى الحاكم العام ، وحسب بعض المصادر الاستعمارية فانه وقع معهم على هذه العريضة لكن

[1]- حمزة محمد ، 2000-2001، ص93

[2]- زروقي محمد،مرجع سابق، ص116

بصفته مدير مدرسة " دار الحديث " وليس بصفته نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ قام بزيارة إلى مدينة وهران في نفس الشهر، وفي اجتماع " لجمعية الفلاح " أوصى أتباعه بالتحفظ والحذر.[1]

ومع تطور أحداث الحرب وتسارعها وفشل محاولات الإدارة الفرنسية في جلب الشيخ البشير الإبراهيمي إلى صفها، طلبت منه وبصرامة تحديد موقفه وبوضوح، فرفض التعاون معها على غرار موقف الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فما كان منها إلا أن أمرته بتوقيف كل نشاط تعليمي " بدار الحديث " وطرد الطلبة الداخليين بها، ولم تكتف السلطات الفرنسية بتلك الإجراءات التعسفية ، بل قررت نفي الشيخ البشير الإبراهيمي قبل أسبوع من وفاة الشيخ ابن باديس إلى مدينة آفلو في 10 أفريل 1940، ووضعه تحت الإقامة الجبرية. وقد سرت إشاعات بعمالة وهران، مفادها أن أسباب نفيه تعود أساسا إلى رفضه للدعوة التي قدمتها له الإدارة بأخذ الكلمة في راديو الجزائر، للرد على دعاية راديو ألمانيا الموجهة إلى شمال إفريقيا.[2]

في هذا الإطار فقد تعرض الكثير منهم بالغرب الجزائري للمضايقات والنفي أو الاعتقال " بجنين بورزق " ، منهم خليل حاج أحمد بمدينة معسكر، تم اعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية في الجنوب الوهراني بمعتقل " جنين بورزق " رغم كبر سنه. سعيد عبدون المكلف بوظيفة مدرس بهذه المدينة أقيل من منصبه، سعيد الزموشي أجبر على مغادرة معسكر والعودة إلى قسنطينة. وفي وهران وعلى الرغم من أن رئيس جمعية الفلاح قويدح بلزرق استقال من منصبه، فان ذلك لم يشفع له عند الإدارة الاستعمارية، حيث أعتقل بدوره وأرسل إلى نفس المعتقل، ووضع أيضا محمد ابراهيم ولد محمد الملقب بزدور سي الميلود بنفس المعتقل بالإضافة إلى كازي ثاني من تلمسان وغيرهم.[3]

---

[1]–أوعامري مصطفى، 2021/08/07، ص8

[2]–نفسه، ص ص8–9

[3]–نفسه، ص9

8- الخاتمة:

يمكن القول أن عملية الإنزال التي عرفها القطاع الوهراني قد ساهم بشكل كبير في توضيح موقف زعماء الحركة الوطنية حيث انقسموا إلى اتجاهين اتجاه ساند قوات الحلفاء واتجاه أخر كان رافضا تماما لنزول الحلفاء باعتبار أن الوعود التي قدمها هؤلاء لا تخدم مطالب الشعب الجزائري.

فقد كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية، ونزول الحلفاء الأثر البالغ في تغيير مسار الحركة الوطنية، ففي ظل هذه الأجواء التي أصبح الجزائريون يعيشونها، تبلورت لديهم فكرة الاستقلال الوطني، حيث ظهر ذلك جليا من خلال ظهور مطالب جديدة مشتركة (محتويات بيان فيفري 1943)، و إيمانهم المطلق بضرورة الكفاح المسلح.

9-قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- boit 4476 N° 239/s،oran le 23/06/1943، A.w.o Rapport

المراجع:

1- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945،ج3.

2- العلوي محمد الطيب، 1406هـ-1985م، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830-حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1

3- أوعامري مصطفى،2013،المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945،دار القدس العربي،الجزائر.

4- بولوفة جيلالي عبد القادر ،2011 ،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945 في عمالة وهران،دار الأملعة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1.

5- صاري، الجيلالي محفوظ قداش، 1987،الجزائر في التاريخ5 المقاومة السياسية1900-1945الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،ت عبد القادر بن حراث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،.

6- قداش محفوظ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية-1939-1951،ج2،ترجمة:أحمد بن البار،دار الأمة، الجزائر،ط1

7- قداش محفوظ ،جزائر الجزائريين،تاريخ الجزائر1830-1954،ت محمد المعراجي،منشوراتANEP.

8- قداش محفوظ ،2007، 8ماي 1945، ترجمة سميرة سي فضيل، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، منشوراتANEP، الجزائر.

الرسائل الجامعية:

1–حمزة محمد،2000-2001، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1940، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر

المقالات:

1-أوعامري مصطفى، 2021/08/07، النشاط الإصلاحي والوطني للشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945،مجلة القرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان المجلد08، العدد (02) 2021، ص ص8-9

2-زايدي عز الدين،انتشار خلايا أحباب البيان والحرية،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،العدد1.ص 125

3- زروقي محمد،06-2018 موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر(6-9) نوفمبر1942، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،مجلد 7، العدد14، ص ص109-111.

4-زروقي محمد، تأثير الإنزال الأنجلو أمريكي بالجزائر 6-9نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945، مجلة القرطاس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد6 جوان 2017، ص96.